

التبيان في تفسير القرآن

(426) وقال الفرزدق: ولو كان هذا الامر في جاهلية * شئت به أو غص بالماء شاربه قال ابوعلي: وقد جاء فعلا مصدرًا ووصفًا وهما جميعًا قليلان. فمما حل مصدرًا ما حكاه سيبويه من قولهم: خصمان وندمان. وانشد ابوزيد ما ظاهره أن يكون فعلا منه صفة وهو: لما استمر بها شيحان منبجج * بالبين عنك بها مولاك شئنا - اللغة - حكى ابوزيد في مؤنث شأن شئنا. ويقرب أن يكون شيحان فعلا. وفي الحديث (ثم اعرض وأشاح) قال ابوعلي: وترك صرف شيحان في البيت مع أنه لافعل له. ويجوز ان يكون، لانه اسم علم. ويجوز ان يكون على قول من يجوز ترك صرف ما يتصرف في الشعر. فاما الشئان قال ابوعلي: فعلا يجئ على ضربين: احدهما - اسم، والاخر - صفة فالاسم على ضربين: احدهما ان يكون مصدرًا، كالنقر ان والغليان، والطوفان والغثيان. وعامة ذلك يكون معناه التحرك والتقلب. والاسم الذي ليس بمصدر نحو الورشان والعلجان. وأما مجيئه فنحو الزفيان والقطوان والصميان، وكبش اليان ونعجة اليانة، وكباش الي، ومثله حمار قطوان واثان قطوانة من قطا يقطو قطا وقطاوا: إذا قارب بين خطوه. ومن خفف النون ذهب إلى انه مصدر، مثل ليان، ومعنى الآية لا يحملنكم بغض قوم أي بغضكم قوما لصددهم إياكم ومن اجل صدهم إياكم ان تعتدوا فاضيف المصدر الي المفعول وحذف الفاعل كقوله: من دعاء الخير وسؤال نعتك وقوله: ان صدوكم من كسر الهمزة الي ان (ان) للجزاء يقوي ذلك ان في قراءة ابن مسعود ان يصدوكم فمتى؟ قيل كيف تكون للجزاء والصد ماض، لانه كان سنة الحديبية من المشركين للمسلمين، وما يكون ماضيا لا يكون شرطًا؟ قيل: